خلاصة الشعر

صباح القس/ بغداد

Sabah_alkass@yahoo.com

قتل الوردُ نفسه حسداً منك

وألقى دماه في وجنتيكِ

والفراشاتُ ملّت الزهر لمّا

حدّثتها الأنسام عن شفتيكِ

هذان البيتان لأمير الشعر اللبناني بشارة الخوري الملقب والمعروف بالأخطل الصغير من قصيدته الصبا والجمال

لقد إخترت هذين البيتين لأننا نعيش هذه الأيام موسم الربيع يميل هذا الشاعر في شعره إلى الطبيعة حيث يستمد منها لغته الشعرية التي تتسم بالرقة والعذوبة والموسيقى والبساطة، وصورة مستمدة من الحياة وما تفرضه الطبيعة من مستلزمات، كالألوان والخضرة والبسمات والقبل والجداول والأعشاب والمروج والسفوح والجبال والأزاهير والعصافير والأوراق والرياح والأشجار والمطر

ورغم ذيوع وشيوع هذا الطابع في شعره إلا أنه لم يتخلف عن بقية الفنون كالوطنيات والغزل والخمريات

وفي هذين البيتين مزاوجة بين الطبيعة والغزل وهي مزاوجة مقبولة لأن الغزل يستوجب الترقيق

وهو هنا ولجمال الحبيبة كما يرى الشاعر وكل واحد يعتقد أن حبيبته هي أجمل الجميلات فقد إنتحر الورد وقتل نفسه حسداً من جمال المحبوبة لكن القتل والإنتحار يوجبان الدم، ودم الورد هو لونه ورائحته فلم يبخل بهما بل القاهما في وجنتي هذه المحبوبة فبدت أكثر إشراقاً وتورداً وإلهاماً

والكل يعرف مدى تعلق الفراشات بالزهر ولكن الشاعر هنا له رأي آخر فقد ملّت الفراشات الزهر لأن الأنسام قد حدثتها عن حلاوة وروعة شفتي هذه المحبوبة

إن محاولة نقل الكلمات من مجرد كلمات وتحويلها إلى المخيلة كصورة كما رسمها الشاعر وإدراك هذه الصورة والتمتع بهذا الجمال هي من مسؤولية متذوق الشعر

ولو قدّر لهذين البيتين ان يجدا ريشه فنان رسام موهوب لأستطاع هذا الفنان أن يصنع لنا لوحة من أبدع ما يكون

إنها قدرة الشاعر ومهارته في إلتقاط الصورة ورسمها بالكلمات وهنا تكمن الصعوبة وهذا الذي نسميه السهل الممتنع

الدراما التلفزيونية وأسباب النكوص

صباح رحيمه/ بغداد

الحديث الدائر حول تدني مستوى الدراما العراقية التلفزيونية على وجه الخصوص في لقاءات الفنانين وبين أروقة الدوائر الفنية أو من خلال الاعلام ينحصر بين الرقابة والانتاج ويمر عبر مراحل العملية الانتاجية التي خضعت للعديد من العوامل والاسباب التي ادت بها الى ان تصل الى هذا النكوص والانحطاط احياناً، ولم تكن هناك هيئة أو مؤسسة أو فريق قد ناقش القضية نقاشاً جدياً لينقذ هذا الانجاز ويضع الحروف الحقيقية لكتابة هذا الفن السامي الذي يشكل اهمية كبيرة في ثقافة المجتمع وجزء من مصادر معلوماته ومدركاته وظلت المؤسسات الفنية رسمية منها او غيرها تجامل وتناور في عقد اجتماعات وتدعو لانقاذ ما يمكن انقاذه من قوت الشعب الفكري وهي بهذا تساهم مساهمة فعلية في دفع هذا المجال الى الهاوية ومن ثم الجلوس للتباكي عليه والقاء اللوم على الزمن الغابر ورمي التهم الجزاف دون اتخاذ خطوات جدية وصريحة للحد من التدني من جهة ورفع المستوى من الجهة الثانية وباتت المحطات التلفزيونية على وجه الخصوص تقدم وجوهاً ليس لها الثقافة الكافية ولا الدراية المدركة لتدلي بدلوها وتناقش الدراما التلفزيونية ومنهم لا يعرف حتى ماذا تعني كلمة دراما وزاد في الطين بله هذا الجهل الذي اخذ يفرض على المشاهد على انه صورة من صور صناع هذا الفن ومن الذين لم يقدموا للفن غير هز الكتف وتحريك الارداف في مسرحيات لم تكن غير عروض شتم وسب وتنافس بقذف الالقاب بين طويل ضعيف وقصير متين او لابس عباءة وعقال وبين المرتدي بنطال قصير ورباط طويل وهكذا تحولت شخصيات من بائع عطور او مضمد صحي او صاحب كراج تصليح سيارات وغيرها الى نجم مسرحي ومن ثم راح ينظر ويفصل ويقرر في الدراما من خلال استضافته في محطة تلفزيونية غارت منها المحطة الاخرى او بين قوسين دفع المعلوم ليحل في محطة اخرى وخصوصاً ايام المناسبات كالاعياد، وباتت الوجوه نفس الوجوه التي فرضت على المشاهد من خلال تلفزيون الشباب والفضائية العراقية بل راحت تتحدث باكثر حرية وتتصرف باوسع مظهرية لتؤكد انها هي المعبرة الحقيقية عن الفن العراقي وهي الوجوه التي تقدم للمجتمع زاده الثقافي وهي لا تميز الهاء عن الهمزة وهذه محنتنا التي وقعنا فيها مرة اخرى حيث ان الذي يعد برنامجاً لا يزيد ثقافة عن هؤلاء والمخرجون لا يمكنهم ان يتصلوا بفنانين كبار ولا يعرفون كيف يتحدثون امامهم وكيف يوجهون لهم الدعوة وذلك ايضاً لاسباب كثيرة وهنا لابد من ان نقول في كلمتنا المتواضعة ان الفن هذا الرافد الثقافي المهم في تغيير المجتمعات والتأثير الكبير في مجريات الامور يجب ان لا يترك لمن هب ودب لتحديد سماته وتأطير فعاليته في صور كاريكاتيرية مجة وحوارات لا يمكن ان تقال حتى في الاماكن المتدنية ولا يفتح الباب امام الطبالين والراقصين على خشبات المسارح لتقديم اعمال درامية تلفزيونية تسمم الافكار وتشوه الاعمال وقد استغلت الجهات التي خططت لانحراف هذا الفن لاستكمال العملية ولكن بشكل أسوء واكثر جرأة لأن الظرف في خدمتها وتحت تصرفها لتقدم اعمالاً درامية تلفزيونية اكدت فيها جهل هذا الفنان وحققت مآربها في تقديم المجتمع العراقي بصورة تشابه وتحاكي واقع هذا الفنان لطالما ان الفن هو مرآة المجتمع وهو دليل حضارة الامة لتقول قولتها بأن هذا الاستغلال والصورة التي تتصدى لهذا التخطيط هي صورة الفن الحقيقي للفنان الاصيل الذي يبذل الجهد والوقت والمال لتقديم ما يليق بهذا الشعب في حصد الجوائز خارج الوطن والذي ايضاً لم يسلط عليه الضوء ولم تساهم المحطات التلفزيونية التي تلاحق الكوميديين المضحكين بكاميراتها وهذا ما يعزز القول بأن الدراما العراقية بخير وان الفنان الاصيل لا يؤثر فيه الظرف لانه قائد في المجتمع يخلق الظروف ويستخدمها لصالحه ليؤكد اهليته للقيادة وانتماءه للحضارة ويكشف النقاب عن ان المتاجرين بهذا الفن والقافزين اليه ما هم الا فقاعة لابد من ان تنفجر وتتلاشى في الفضاء ولا يظل غير ما ينفع الناس ولا يخلد الا الاصيل الممتلئ وان النكوص الذي اصاب هذا الفن ما هو الا نتيجة الظرف الذي اصابت آفاته كل مفاصل الحياة وغدرت به الثقافة مثلها مثل العلوم والعلاقات الاجتماعية والانسانية وحتى الدولية لتصل الى ما اراده الجهلة والمرتزقة والدخلاء حيث ان السياسة العمياء الهوجاء التي قادت كل مرافق الحياة الى الهاوية كانت أول ما بدأت بالفن فسحبت البساط تحت الفنان الملتزم وهمشته وجعلته خارج اللعبة اذ صنعت ورشة لاستقطاب المهرجين من الاسواق والشوارع لتملأ بهم قاعات المسارح ومن ثم شاشات التلفزيون الشباب العراق الفضائية مما شجع البعض في المتاجرة واستثمار هذه الطاقات وكسب الملايين وصارت طبقة سميت نفسها منتجة تحركت لتكون وسيط بين الفضائيات العربية والمكاتب التسويقية في عمان لتؤدي واجبها وقبض عمولاتها فراح الفن يتدحرج بين ازدياد ارقام الربح لهؤلاء الوسطاء ونقص القيمة الفنية فتحولت العملية الفنية الى سلعة انتاجية تسلق على السريع وبأبسط التكاليف ليتسارع الوسطاء في السفر الى عمان وتتسارع عملية صعود الارصدة وذلك على حساب الفنان الذي ارتضى لنفسه ان يبيع انجازه بابخس الاثمان تحت وطأة العوز تارة ولتوثيق العلاقة اخرى ولاستسهال العملية ثالثة او تقديم بضاعة رديئة المستوى او ممن لم يصدقوا انهم داخل هذه العملية فمنهم من صار يعتقد انه مطلوب وانه مبدع وانه لا يضاهي وهذا ما جعل بالمقابل الفنان الاصيل ان ينعزل او يبحث عن باب رزق آخر وفي بيع اثاث بيته او كتبه او ان يترك البلد ويهاجر فالاسباب الحقيقية لنكوص الدراما العراقية في الفترة التسعينية اذا جاز التعبير ما هي الا نتيجة الشخصيات التي دخلت حقل الانتاج وهي لا تعرف ان تكتب رسالة ولم تقرأ في حياتها قصة واحدة والذين كان لهم تاريخ فني فإنهم اصيبوا ايضاً بعدوى انتهاز الفرصة والعمل عند الوسطاء والمسوقين وصارت العملية مثل قالب الثلج فالرصيد الذي يخصص لانتاج مسلسل من قبل محطة ما لا ينفق عليه في واقع الحال اكثر من ربعه والارباع الثلاثة تتوزع على الوسطاء وهكذا تحول الكثير من العاملين في قطاعات اخرى الى العمل في الفن وراح يتسابق الكثير للحصول على الفرصة بكل التنازلات ليكون الطرف الخسران الوحيد في المعادلة هو القيمة الفنية التي غابت عن الاعمال الدرامية المنجزة والذي ادى بها الى ان تكون في آخر القائمة من قائمة سوق الاعمال العربية بل ان الكثير منها لم يلق له مكاناً في البث وظلت رهينة الرفوف او اتلفت

لذلك فإن العملية هذه ستستمر وهي مستمرة فعلاً مما نشاهده من عروض على شاشات محطاتنا والتدني يكون اكثر اذا كانت هنالك وقفة حقيقية للتصدي لهذه العروض وكشفها ونقدها من خلال وسائل الاعلام من قبل المختصين والمخلصين لنوقف هذا المد من الاستهزاء والتهكم والصور الغريبة العجيبة التي يظهر بها المواطن العراقي والتي تحول قسم منها الى اشرطة CD تباع في الاسواق لتنشر ثقافة كاريكاتيرية مسطحة استمراراً لذلك النهج البغيض ولا تقدم التجربة الإنسانية التي نحن بأمس الحاجة اليها بكل احترام وتقدير لمن اصابته عاهة او من عاش في ظروف سحقته وابعدته عن ما يدور من حضارة ورقي في هذا العالم وهذا كله يجب ان تتبناه الدولة والمؤسسات والمنظمات والشخصيات كل حسب تأثيره وفعله لنتعاون على تقديم ثقافة جديرة بنا مثلما نطالب بتقديم غذاء متكامل أو خدمات صحية جيدة لبناء مجتمع جديد يستطيع أن يواكب التطور ويرتقي لتأريخه المجيد

الإنسان

الإنسان الإنسان الإنسان الإنسان

أبو يب

الى الذين يهدمون دور العبادة
ورحمة الرب بعيدة عنهم
مَن هَدَّمَ الكنائس
مَن هَدَّم الأركان
مَن هَدَّم الجوامع
من هَدَّم الانسان
فالحب حب الله
في خلقه
سبابة الانسان
من علّم الانسان هذا الحقد
فليقرأ الأنجيل والقرآن
فليقرأوا نبينا يونس
والبحر والشطآن
من أنزل الكتاب
من وضع الأديان
أليس رب الكون
ونحن ظل الله نبقى دائماً
في الارض والأركان
أليس حب الله
يدعو له في الكتب والقرآن
أليس حُبُّ الجار
أوصى به رسولنا
من قبل حتى الآن
من علّم الانسان
أن يقتل النفس التي
حرمها الإله والأديان
فالله من أعمالهم براء
والرسل والوجدان
يا خالق الأحياء والأكوان
أليس في نفوسهم عاطفة
تجعلهم أحبة بالقلب واللسان
أليس في ارواحهم منابع
للخير والصلاح والإحسان
فالشر في حياتهم يدفعهم
للموت والخراب كالغربان
سيذهبون عاجلاً أمْ آجلاً
لله والحساب والنيران
فالموت الجحيم والعذاب
لقاتل لربه قد خان
فالله يبقى حبنا
في القلب والشريان
فالله كل حلمنا وعمرنا
فأنه في نفسنا الحنان
فالله كل روحنا
يمنحنا السلام والأمان
ونحن نبقى دائماً لربنا
بالحب نمضي نحوه
كالماء والشطآن
بالصدق والوفاء والأمانة
فالحب في أعماقنا لربنا
لؤلؤة في البحر والمرجان
فليذهب الأشرار للجحيم
معذبين دائماً
وليأكلوا النيران
فالحب يبقى دائماً منتصراً
والله والوفاء والانسان
والله والإخلاص في الوجدان
والله كل غاية في عمرنا
والحب والانسان والأديان

تألم كثيراً

غزوان صباح/ بغديدا

وهو يسمع قهقهات الشتاء تقترب
حينها
كانت جثث افكاره تدفن بعضها
في حقل ذاكرته المجدب
كأنها صيف
مات على ضفاف الخريف كمغترب
تألم كثيراً بحزن عريض
وهو يعاين مواسم الحب
وتجمع اشياءها الملونة رأساً على عقب
كأنها طردت لتوها خارج البيوت الملساء
خارج الصدور السمراء والبيضاء
فكيف ينسى؟
من جلبوا الحب بقلوبهم واجسادهم اغراء فإغراء
وبأي رغبة جامحة تلك المواسم تنقلب لأنهم خدعوها
خدعوا المواسم وطمأنوها
بأن الحب على موعد معها في السنة القادمة
ومر الشتاء والربيع والصيف
لكن الخريف جاء ينبئهم
بأن قلوبهم الصغيرة قد شاخت
وتعلمت كيف تكذب كيف تكذب

تجارب في حياتي/ الحلقة ٢٤

الطريق من رايح بالغلط إلى فتى الصحراء فأرجو أن..

عبد الجبار حسن/ بغداد

منذ الصبا كنت أستمع كثيراً الى التمثيليات العراقية وكنت معجباً بصوتين جميلين جداً هما صوت المذيع موفق السامرائي وصوت الممثل المخرج زهير عباس لذلك كنت ألتف حول المذياع الخشبي القديم وأتطلع الى اللمبات المضيئة من خلال الثقوب بحثاً عن أصحاب تلك الأصوات لعلي اعثر عليهم هناك

حلم راودني طويلاً وشجعني ومن خلال دخولي الاذاعة العراقية تعرفت على الجميع وعلى الأجواء هناك فأخرج لي المخرج عزيز كريم اول تمثيليتين قصيرتين من تأليفي هما رايح بالغلط ومسألة مشتركة

كاتب السطور.. الواقف خلفا، وعلى يساره المخرج عبد السلام الأعظمي، ويمينه مهندس الصوت وفي الوسط فائزة جاسم

ثم كلفت عام ١٩٩٢ من قبل المرحوم مهند الانصاري مدير الاذاعة وبإشراف الفنان القدير فيصل الياسري مدير التلفزيون آنذاك بتأليف اول مسلسل إذاعي في ٣٠ حلقة عنوانه الصامدون كان يبث مرتين في اليوم الواحد وأخرجه حافظ مهدي ومثّله كبار نجوم الفن العراقي منهم المرحوم غازي التكريتي وفاطمة الربيعي والصوت الذي أحببته منذ صباي الفنان زهير عباس وكانت صدفة رائعة جداً لي ثم كلفت مع الكاتبين العريقين معاذ يوسف وحسين علي محفوظ لكتابة ٣٠ حلقة اذاعية لكل منا عشرة حلقات وكانت فرصة لي ان اثبت هويتي الدرامية واسلوبي الأدبي بينهم وقد أخرج المسلسل المخرج حافظ مهدي ايضاً

في السينما لي فرصة واحدة عام ١٩٨٩ مع المخرج عبد السلام الأعظمي في فيلم فتى الصحراء الذي صور في قضاء عين التمر

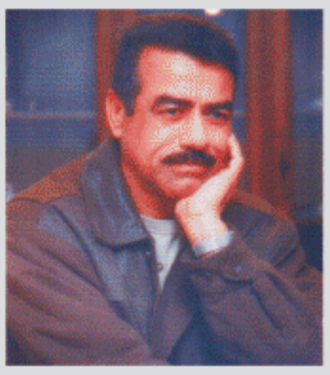

وجمع نجوم الفن العراقي منهم المرحوم كنعان وصفي وسمر محمد وفوزية حسن وشباب دخلوا السينما من اوسع ابوابها وكذلك فائزة جاسم وكريم رشيد المغترب في السويد حالياً

وعندما إنهارت السينما العراقية بعد أحداث عام ١٩٩١ وسرقة اغلب معداتها التصويرية لجأ المنتجون لصناعة افلام السكرين فكان لي فلم القرار تأليفاً وتمثيلاً اخراج جمال عبد جاسم وعرض في صالات العرض السينمائي، عام ١٩٩٥ على صالة سينما السعدون

ثم تلاه فلم ارجو ان تأليفاً وتمثيلاً وإدارة للإنتاج عام ١٩٩٦ أخرجه جمال عبد جاسم ومثل فيه كل من الفنانين انعام الربيعي وصاحب شاكر وخالد علي وطه علوان والمرحوم قاسم الجنابي، أخذ المنتج الرئيسي نسخة منه الى الخارج ولم يعرض في دور السينما لحد الآن لأسباب خارجة عن إرادتنا

وهكذا تنتهي رحلتي الفنية في مجالات المسرح والسينما والاذاعة والتلفزيون في بغداد عام ١٩٩٧ لأبدأ مشواري الجديد خارج الوطن حتى عام ٢٠٠٤ والذي سأبدأ بنشره لاحقاً وتحت عنوان مشاوير خارج الوطن وشكراً

لؤلؤة حائرة

أديبة جلو/ بغداد

تغدو الكلمات حجراً حين تنطلق من شفتيّ، فأراها تتحول الى أشكال مختلفة، مجردة من الدفء والروح، وتراني جالسة، أنتظر اللا إنتظار، فأحوم حول نار، لا أدري أي جرح تؤججه، وفي أي موقد أضعه، إذ أتلقى لسعات شديدة من البرد، وتتجمد أطرافي، فأغدو كائناً غريباً مع نفسي التي تنشطر يومياً، وتغدو كالتراب في قاع البحر أتساءل عن أشياء قد تلفت، لأسباب لا أفهم منها وها أنذا أقص عمري بمقص الصبر، كي أغدو حتى ولو للحظة واحدة، كائنة تعرف ما تريد كثيرة هي الطرقات والأكثر منها هي الخطوات، فلا سبيل الى السكينة، وإنما تبقى الأفئدة كمواقد أزلية، تصارع ريح الفقر، ورائحة الحرب أضع كلماتي في كفة الميزان، واضع الصخور في الكف الآخر، فأجد نفسي قد نخر الألم هيكلي وعظامي فلا أقوى على السير، وإنما تسحبني جاذبية خاصة الى الوراء كي أقبل على عمر، لا اريد أن يكون لي أبداً المذياع يذيع أخباراً لا فائدة ترجى منها، أن العن تاريخ يومي هذا، مفكرة في أن أجعل من المستقبل سعفة نخلة أو ورقة توت لا، فلقد بتُ لا أدرك سر الحياة، وإنما أسير على قدميّ، واجوب الطرقات المجهولة على غير هدى، كي أطرق باباً ليفتح على مصراعيه، وأجد ما أريد خلفه يلتهمني الصبر، ويدوري أتآكل، فلا نسمة تهديء روعي، ولا قرار يؤجج في قلبي نار الألم لا أدري ما أقول، فلقد طرق الموت باب الجميع، ولم يبق على وجه البسيطة سوى كائن واحد هو أنا ، يتنفس بإضطراب، ولا تساعده قواه على الديمومة، حيث ماتت كل الموجات، واندثرت الجبال، وجفت المحيطات كون يتصدع، وكائن يحتضر، فلا رجاء من السماء، والأخيرة تريد أن تهاجر مكانها، لتكون سقفاً لزمن آخر، ولأناس آخرين

يطرق الصمت باب عينيّ، وليس بمقدوري أن أجيب على كل الاسئلة إذ أفتح نافذة الليل، لأستقبل من سواده صباحاً، أكثر طراوة من الندى لا، فصباحاتي قاتمة، واشد إسوداداً من ليالي الطويلة، التي تبتلعني، وتبتلع سريري ووسادتي المياه الآسنة وجدت لها متنفساً، والصخور غدت سوائل صالحة للشرب، أما العيون الذابلة، فلقد غدت حقولاً للأشواك، والقلوب التي تنفح دماً، لا تكف عن البكاء وإنما تموت في مكانها، لتحتج على رغيف، لا يكفي إثنين الوذ بصمتي، وأحملق في الفضاء، فلا أجد، سوى غيمة سوداء تهدد روحي بالفناء وتتمرد على أن تغدو مطراً فلا أدري بماذا أسقي زهوري، وبأية لهفة أستقبل أحفادي، وأعبر أي جسر يؤدي بي الى ضفة لم يكن بها أحد لقد كسرت الفواجع، وباتت العين لا ترى سوى العدم، والقلب لا يخفق سوى للتماثيل، والطائرات الورقية فقدت رونقها فالريح تعبث بها، قاطعة الخيوط، زارعة في نفوس الصغار شكوك بثقل الألم أطوي صفحاتي، وأرمي القلم جانباً، وأنظر الى ما كتبت، فتتحول الكلمات الى أشباح، تحاول أن تجعل من صدري وطناً لها، فأقتعد الأرض، واتأمل فنجاناً لي، دون أن أفسره، أمر حتى أفهمه الويل لمن فكر، والويل لمن أستقام، والويل لمن صدق يجد دائماً فوهة التنور، تستقبل أوراق العمر، والمقابر تستقبل عنفوان الشباب، أما طريقي، فهو على انتظار اللاشيء، إذ يبدو مقفراً، منزوياً منطوياً على نفسه، بعيداً عن الضوضاء تؤدي المسافات الى مديات لا نهاية لها، فإضطر أن أسكن في بيت الصبر، وأن أتجرع دواء الموت، وأحاول أن أعيد كل الأحجار التي إنطلقت من فمي الى قلبي، كي أغوص في بحر صاخب لا معنى له، ولكي أبحث عن فكر قد غدا كالشرنقة، يحاول أن يلتف حول رقبتي كحبل الموت لا لا، فالفكر قد صنع من ماء الذهب، فلابد أن أرجو قليلاً من حكمة السماء، لتتمطر على رأس، وتبلل شفتيّ، كي أصدح بأغنية جميلة، تعيد لي معنى الوجود